

خطبة الجمعة : من خصائص شهر رجب والأشهر الحرم

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:19

اما بعد فاتقوا الله عباد الله وصية الله لكم ولمن قبلكم ان تتقوه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفليحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - 00:00:38

لا تتم التقوى لاحد ولا تتحقق في مسلك وعمل الا بتعظيم ما عظمه الله جل وعلا فان تعظيم ما عظمه الله دليل تقوى القلب وعلامة صحة الايمان قال الله جل في علاه ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:01:01
اي هي ثمرة ما في القلوب من التقوى وتعظيم شعائر الله هو حفظ حق الله تعالى في كل شيء جعل له منزلة ومكانة فكل ما عظمه الله اذا عظمه المؤمن - 00:01:28

كان ذلك دليلا على صحة تقواه وعلى رسوخ ايمانه وعلى تعظيمه لربه جل في علاه. والله يخلق ما يشاء ويختار عظم الله تعالى اشخاصا كالانبياء واولي العزم من الرسل واهل الايمان والولاية والصلاح والاستقامة - 00:01:46
عظم الله تعالى اعمالا يتقرب بها العباد اليه جل في علاه كالصلاة والزكاة والصوم والحج عظم الله تعالى احوالا يكون فيها الانسان على حال من الاحوال كحال الافتقار الى الله والضراعة اليه - 00:02:09

والاضطرار اليه فانها حال عظيمة عند الله. لذلك يجيب فيها دعوة المضطر ولو كان كافرا. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء عظم الله تعالى ازمنا فجعلها محلا للتعظيم التقرب اليه والاحلال والاحترام - 00:02:30

كتعظيمه جل في علاه للحج لايام الحج واشهره والاشهر الحرم وغير ذلك من الايام والشهور. عظم الله تعالى عظم الله تعالى من الاماكن مواضع جعلها محلا للحرمة كحرمة الحرم والمدينة والمساجد فانها - 00:02:54

بلاد الله وهي احب البقاع الى الله كل ذلك مما عظمه الله عز وجل وغيره ايضا جاء في الكتاب والسنة ببيان منزلته ومكانته وبيان عظمته عند الله عز وجل فمن عظم تلك - 00:03:21

المعظمت وحفظ تلك الحرمات كان جديرا بالخير الكثير والعطاء الجزيل من الله الذي يعطي على القليل الكثير قال الله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله - 00:03:39

فهو خير له خير له في دنياه وخير له في معاده خير له في معاشه وخير له يوم يلقي ربه جل في علاه فعظموا الله عباد الله وعظموا كل ما عظمه. احفظوا حرمة ما حفظه الله جل وعلا وجعل له مكانة ومنزلة. فانه من - 00:04:00

تهن بما عظم الله تعالى ويهدر حرمة ما جعل له مكانة وحرمة يزل عن طريق المتقين ويقع في براثن الشياطين وينسيه وينسيه الشيطان ذكر ربه فيتورط في الوان السيئات استحوذ - 00:04:24

عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. ايها المؤمنون عباد الله مما عظمه الله تعالى في سالف الزمان وحفظه في هذا الشرع الحكيم تعظيم الاشهر الحرم. وهي اشهر ذكرها الله تعالى في كتابه بالنص على العدد. قال الله تعالى - 00:04:45

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اي في حكمه وقضائه وشرعه ودينه يوم خلق السماوات والارض فهذه العدة عدة

سابقة قديمة وليس شيئا حادثا في زمان - 00:05:08

معاصر او شرع حادث. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا. في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ثم قال تعالى منها اربعة حرم. اي من هذه الاشهر الاثني عشر - 00:05:28

من هذه الاشهر التي ذكرها الله تعالى اربعة. لها حرمة ومنزلة عند الله تعالى. قال جل في علاه منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. لا تظلموا انفسكم في كل الاشهر والزمان - 00:05:44

ذلك على وجه الخصوص في هذه الاربعة التي جعلها الله تعالى محرمة بنص القرآن فقال منها اربعة حرم وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا جليا واضحا مع كونها معروفة في زمانه عند العرب - 00:06:04

لكنه قررها وبينها بيانا جليا فهي اربعة ثلاث منها متوالية وواحد منها فرد. اما الفرد فهو رجب واما المتوالي فهي شهر ذو القعدة وشهر ذي الحجة وشهر ذو الحجة وشهر المحرم. هذه - 00:06:24

هي الاربعة التي قال الله تعالى فيها منها اربعة حرم ومعنى ذلك انه جعل الله تعالى لهذه الاربعة تحريما وحرمة وتعظيما ومنزلة زائدة على سائر الزمان وبقية الشهور فحق هذه الايام وحق هذه الاشهر ان يحفظ فيها حقه جل وعلا بالتعظيم - 00:06:45

تحريم ولا يكون ذلك باقتراح الاراء ولا بما تشتهي النفس انما يكون ذلك وفق ما جاء به الشرع فان الله الا حرم فيها الظلم. فقال تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم. فحق هذه الاشهر اولا ان يعرف اختصاصها - 00:07:13

بين بقية الاشهر بانها محرمة معظمة. ثانيا ان يمتنع الانسان فيها عن الظلم عن ظلم نفسه بالمعاصي والسيئات وعن ظلم غيره بالاعتداء والتجاوز وعن ظلم نفسه بامتهانها والغفلة عن حرمتها - 00:07:33

ثالثا ان يعظمها بالمسابقة فيها الى البر والطاعة. ما استطاع الى ذلك سبيلا. فان ازمة الحرمة والمكانة والمنزلة تكون الحسنات فيها جزيلة العطاء. تكون الحسنات فيها كبيرة الاجر فينبغي للمؤمن ان يسابق فيها الى كل خير وان يجد فيها الى كل بر - 00:07:53

لكن ذلك لا يعني ان تخص هذه الاشهر بعمل دون سائر الشهور لم ترد به السنة. فمن خص شهر رجب صلاة خاصة او صوم خاص في اوله او اوسطه او اخره او عمرة او غير ذلك من الاعمال يقال له - 00:08:23

لم يرد في ذلك عن سيد الانام بيان ولا قول ولا شرع يسار اليه انما المندوب ان يسابق الانسان فيها الى كل خير على وجه العموم ابتداء بالفرائض فانه لم يتقرب العبد الى الله عز وجل بشيء احب اليه مما افترض عليه - 00:08:43

في فرائضه في صلاته بصيامه في حجه ان كان قد بقي في ذلك شيء من اعمال الحج كما في اشهر الحج في زكاته في بره لوالديه في ادائه للامانة في كل الفرائض والواجبات - 00:09:08

ثم كذلك يسابق الى النوافل والطاعات بعد الفرائض دون تقييد بما لم يرد به الشرع. فلا يصار الى صيام مسنون او عملا صالح على وجه التعيين فيقال يسن ان يصام اليوم الفلاني في هذه الاشهر الا بدليل وبرهان فينبغي - 00:09:27

فللمؤمن ان يسير على هدي خير الانام وان يلتزم سنته صلى الله عليه وسلم في كل احواله فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اللهم الزمنا سنته وتبعنا - 00:09:49

اثاره واحشرنا في زمرة واجعلنا من مرافقيه في جنتك يا ذا الجلال والاکرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين له الحمد في الاولى والاخرة - 00:10:09

وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:10:40

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى وسابقوا في هذا الزمان الى كل بر وطاعة. ايامكم ما ركم منح وفرص الفائز فيها من عمرها بما يحب الله تعالى ويرضاه. نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس. الصحة والفراغ - 00:10:55

الى اغتنامهما فيما يرضي الله جل وعلا بكل ما يقربك اليه. بكل ما تجد فيه رضا ربك فان رضا الله تعالى جنة فان رضا الله تعالى جنة الدنيا وبه يدرك الانسان فوز الاخرة. اللهم اعنا على مرضاتك - 00:11:18

خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك. ايها المؤمنون عباد الله ان من الاحكام المتعلقة بهذه الاشهر الحرم ان الله تعالى منع فيها القتال. والمقصود بمنع القتال فيها ابتدأؤه فان الله تعالى - [00:11:38](#)

قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اي اثمه وعظمته ووزره كبير كما دل عليه قوله جل في علاه. فينبغي للمؤمن ان يرعى حق الله تعالى بكف الاذى عموما - [00:11:58](#)

والقتال على وجه الخصوص ابتداء. كما ان من احكام هذه الاشهر الحرم ان يتوقى الانسان السيئات على وجه العموم تجنب المعاصي وتذكر ان هذا الزمان حرمه الله وان وانه جعل السيئة فيه ليس كالسيئة في سائر الزمان فلا تظلموا فيهن انفسكم - [00:12:18](#)

كذلك مما يتعلق بهذه الاشهر ان يجتهد الانسان في الطاعة والصالحات ابتغاء مرضات الله تعالى على نحو ما ذكر من عمل ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فيها دون احداث وابتداع. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:12:42](#)

وفقنا الى ما تحب وترضى خذ بنواصينا الى البر والتقوى اجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. نعوذ بك من منكرات الاخوة الاهواء. ونعوذ بك من منكرات الاهواء والاخلاق. والادواء - [00:13:02](#)

والاوبئة اعذنا منها يا ذا الجلال والاکرام. ادفع عنا كل سوء وشر. برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا من كل كل شر وفساد في الابدان والبلدان والاديان والاموال والاحوال يا ذا الجلال والاکرام. امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة - [00:13:22](#)

امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ بنواصيهم من البر والتقوى سددهم في الاقوال والاعمال يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:42](#)

مجيد - [00:14:02](#)